جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
قسم عموم القرآن والتربية الإسلامية
الدراسات الأولية الصباحية والمسائية
المرحلة الاولى
صباحي ، والمسائي

محاضرات في
المثنى

م. م. نبأ اياد محمد

للعام الدراسي 2025-2026

المُثَنَّى وإعْرَابُه

٣٢ - بالأَلِفِ ارْفَعِ المُثَنَّى وَ) كِلا ... (إذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وُصِلَا) ١(

٣٣) - كِلْتَا (كَذَاكَ) اثْنَانِ (وَ) اثْنَتَانِ ... (كَابْنَيْنِ وابْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ) ٢(

٣٤ - وتَخْلُفُ الْيَا في جَمِيْعِهَا الأَلِفْ ... جَرًّا وَنَصْبًا بَعْدَ فَتْحٍ قَد أُلِفْ) ٣(

ش:

المثنى؛ إما :حقيقة، أو حكمًا.

•فالأول :اسم دال على اثنين، بزيادة في آخره، صالح للتجريد والعطف، بلا اختلاف معنى؛ كـ) رجلَين و زيدَين.(

فخرج بزيادة في آخره :ما دل على اثنين بغير ذلك؛ نحو) :شفع، وزوج(؛ فهو اسم تثنية.

وبالتجريد :نحو) :اثنان، وكلا، وكلتا.(

وحكي) :اثنٌ.(

وقال البغداديون) :كلتا (واحدُها) :كِلتَ(، واستدلوا بقولِهِ:

فِيْ كِلْتَ رِجلَيهَا سُلَامَى وَاحِدَةْ) .... ١(

وأجيب بحذف الألف للضرورة.

وخرج أيضًا :ما كان على صورة التثنية والمراد به الجمع؛ كقوله تعالى} :ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ{؛ لأن معناه) :كرَّات(؛ إذ البصر لا ينقلب وهو حسير من كرتين.

ومنه) :حنانيك(؛ لأن المراد) :حنان بعد حنان دون انقطاع.(

و] خرج بقوله :[بلا اختلاف: مثنّى) العُمَران والقَمَران(؛ فهذا صالح للتجريد، لكن يختلف فيه المعنى بالعطف؛ لأن المراد بالأول :أبو بكر وعمر، وبالثاني :الشمس والقمر.

ومنه) :المشرقين والمغربين (في المشرق والمغرب.

و) المروتين (في الصفا والمروة.

و) الأبوين (في الأب والأم.

و) الزهرمان (في زهرم وقيس.

و) الأقرعان (في الأقرع بن حابس وأخيه مرثد.

فغلب أحدهما على الآخر لخفته، أو لشرفه، أو لشهرته.

وهذا التعريف السابق هو الشائع في المثنى، وأحسن منه :اسم ناب عن اسمين، اتفقا في الحروف، بزيادة أغنت عن العاطف والمعطوف.

وأصل التثنية العطف، فعدلوا عنه اختصارًا؛ لأن) زيدَين (أخصر من) :زيد وزيد.(

ويجوز في الضرورة؛ كقولِهِ:

لَيثٌ وَلَيث في مَحَلٍّ ضَنْكِ) .... ١(

وقول الآخر:

كأَنَّ بَينَ فَكِّهِ وَالفَكِّ) .... ٢(

•والثاني :وهو المثنى حكمًا: نحو) :كلا، وكلتا، واثنين، واثنتين، والقمرين.(

كل ذلك يكون فيه الألف علامة الرفع كالمثنى الحقيقي.

بشرط إضافة) كلا، وكلتا (خاصة لمضمر؛ كـ) جاء الزيدان كلاهما، والهندان كلتاهما.(

ولهذا قال) :وَكلا إذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وُصلا كِلْتَا كَذَاكَ.(

فإن أضيفا لظاهر .. أعربا كالمقصور، فيلزمان الألف، وتقدر الحركات عليهما؛ كـ) جاء كلا الرجلين، وكلتا المرأتين) (١.(

وحكى الفراء :أن كنانة يجرون) كلا (مع الظاهر مجرى المضمر؛ نحو) :رأيت كلي الرجلين، ومررت بكلي (٢ (الرجلين)، فيعرب بالياء نصبًا وجرًا مع الظاهر كما تعرب كذلك مع المضمرات؛ كـ) رأيت كليهما(، وسيأتي.

)زكك(؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٢٠١؛ وأسرار العربية ص ٤٧؛ وجمهرة اللغة ص ١٣٥.

اللغة :الفَكُّ: الحنك .المِسْك :نوع من الطيب، السّك :بالضم نوع من الطيب أيضًا. والفأرة) هنا :(الوعاء الذي يجتمع فيه المسك .ذبحَتْ) :هنا :(فُتِقَتْ، أو شُقَّتْ.

المعنى :وصف امرأة بطيب الفم، فريحَ المسك يخرج من فيها.

الإعراب :كأن: حرف مشبه بالفعل .بينَ :مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بخبر كأن.

فكه :مضاف إليه، وكذلك ها .والفك :الواو: حرف عطف .النك :معطوف على فكِّها مجرور مثله. فأرة اسم كأن منصوب .مسكٍ :مضاف إليه مجرور .ذُبِحَتْ :فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، وتاء التأنيث :لا محلّ لها، ونائب الفاعل مستتر تقديره :هي .في سُك :جار ومجرور متعلقان بالفعل ذُبحَتْ.

وجملة) كأن بين فكها فأرة مسكٍ :(ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة) ذُبِحَتْ :(صفة لـ فأرة محلها النصب.

الشاهد :قوله) :بين فكّها والفك(؛ فقد كان القياس أن يقول :بين فكيها، لكنه أتى بالمتعاطفين للضرورة.

)١ (وتقول) :رأيت كلا الرجلين وكلتا المرأتين، ومررت بكلا الرجلين وكلتا المرأتين.(

)٢ (في المخطوط) كلا (بالألف في الموضعين، وهو خطأ ظاهر.

والأشهر ما تقدم.

وتقول) :جاء اثنان واثنتان(؛ كما تقول) :ابنان وابنتان(، وكذا) بنتان (في لغة تميم.

فتُجري المثنى حكمًا مجرى المثنى حقيقة في الإعراب بالألف رفعًا.

وقوله) :وَتَخْلُفُ الْيَا في جَمِيْعِهَا الأَلِفْ(، معناه :أن الياء تخلف الألف في الجر والنصب في جميع ما ذكر، فتقول) :رأيت الرجلين، والقمرين، واثنين، واثنتين، وكليهما، وكلتيهما.(

و) مررت بالرجلَين، والقمرَين ... (إلى آخره.

والحاصل :أن المثنى حقيقة أو حكمًا يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء، بعد فتح استوجبته الألف في حالة الرفع.

]تنبيه[

من العرب من يجري المثنى مجرى المقصور، فيثبت ألفه في الأحوال الثلاث؛ كـ) جاء الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان(، فتقدر الحركات على الألف.

وعزيت للحارث وكنانة وبكر بن وائل وخثعم وهمدان وفزارة وبلعنبر، ومنه قولُ الشَّاعر:

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيِنَ أُذْنَاهُ ضَربَةً) .... ١(

ومن العرب من يعرب المثنى على النون؛ إجراءً له مجرى المفرد، حكى الشيباني) :هما خليلانُ (بضم النون، وفي" شرح التسهيل "لابن عقيل: قالت فاطمة رضي اللَّه عنها) :يا حسَنانُ، يا حُسَيْنَانُ (بالضم كذلك.

وأجاز الكسائي حذف النون في السعة؛ كـ) جاء الزيدا.(

وقال الشَّاعرُ:

بَيضُكَ ثِنتَانِ وَبَيضِي مِأَتَا) .... ١(

أراد) :مأتان.(

وإذا ثني المركَّب كـ) برق نحره، ومعدي كرب، وسيبويه .. (يقال) :جاء ذو برق نحره، وذو معدي كرب، وذو سيبويه.(

ويفال في غير الرفع) :ذوَي (بفتح الواو.

وأما المركب الإضافي؛ كـ) عبد الله .. (فيثنى فيه المضاف؛ كـ) جاءني عبدا الله، ورأيت عبدَي الله، ومررت بعبدَي الله.(

وسيأتي الكلام على الجمع.

ومنع أبو عثمان المازني تثنية المعدول وجمعه؛ نحو) :عمر وزفر.(

•فلا يقال عنده؛) العُمَران (ولا) العُمَرُون.(

•بل) :رجلان كلاهما عُمَرُ(، و) رجال كلُّهم عُمَرُ.(

•والصحيح :خلافه.

وإذا روعي لفظ) كلا (و) كلتا .. (أفرد الضَمير العائد عليهما؛ نحو) :كلا الرجلين أكرمني.(

وإن روعي المعنى .. قيل) :أكرماني.(

والوجهان في قولِهِ:

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الجَرْيُ بَينَهُمَا ... قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنفَيهِمَا رَابِيْ) ١(

راعى المعنى فقال) :أقلعا(، وراعى اللفظ فقال) :رابي(، ولو راعى المعنى لقال) :رابيان.(

ويتعين مراعاة اللفظ في نحو) :كلانا محب لصاحبه(، فلا يقال) :محبان.(

وألف) كلتا (منقلبة عن واو، وسيأتي إن شاء الله تعالى في النسب.

ولا بد أن يقصد تنكير العَلَم قبل التثنية أو الجمع.

والتثنية والجمع من خصائص الأسماء؛ فلا يقال في نحو) :يفعلان (مثنى؛ إذ لو كان كذلك .. لجاز أن يقال) :زيدٌ قاما (إذا قام مرتين.

ذكره السيوطي في" الأشباه والنظائر."

وقسم بعض الحداق التثنية فقال:

هي على ثلاثة أقسام:

•تثنية في اللفظ والمعنى، وهي الحقيقية؛ كالزيدان.

•وتثنية في المعنى دون اللفظ، وهي المعنوية؛ كأنتما، وهما، وقاما، وهذان، واللذان، وكلا، وكلتا.

•وتثنية في اللفظ دون المعنى، وهي اللفظية؛ كلبَّيك، وسعديك؛ فإن القصد بهذه تأكيد الإجابة، لا حقيقة التثنية، كما سيأتي في الإضافة.

وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب تثنية المقصور والممدود بعض أحكام تتعلق بالتثنية.

]فائدة[

سبق في الكلام) :بلعنبر(، وقد تكلم الشيخ أبو الحسن طاهر بن بابشاذ على نحو) بلعنبر، وبلحارث (فقال: الأصل) :بنو العنبر، وبنو الحارث(، والحذف فيه للمتقاربين؛ أعني :النون واللام، فلما كان الحاجز بين النون واللام ساكنًا وساقطًا لالتقاء الساكنين .. حذف، فالتقى المتقاربان، فلم يدغم؛ إذ لا يدغم متحرّك في ساكن، ولم تبق إلا الحذف، فلم تحذف اللام؛ لأنها حرف تعريف وهو أول الكلم، فحذفت النون.

ويستعمل كذا رفعًا ونصبًا وجرًا.

والله الموفق

* * *